ووصف رنسيمان ، اشهر مؤرخي الحملات الصليبية ، ان من اهم الاسباب وراء نجاح حملة الصليبيين « تجزئة العرب التي مكنت الدولة الدخيلة الصغيرة من ان تقيم لنفسها اسسا في اراضيهم » . ولكن رغم سيطرة الصليبيين على القدس وامكنة عديدة في المنطقة فقد اضمحلت الدولة الصليبية في النهاية ، بعد ثماني موجات صليبية كان اخرها عام ١٢٧٠ .

ويجمع المؤرخون على ان اضمحلال الدولة الصليبية يعود الى عاملين اثنين :

اولا : تعب العالم المسيحي وملله من مد الدولة الصليبية بالرجال والمال وهو ما كانت تحتاج اليه باستمرار بسبب رفض العالم الاسلامي الاعتراف بالدولة الصليبية واصراره على عدائه لها وعدم تمكينها من اقامة علاقات اقتصادية معه وبالتالي زرع جذور ثابتة لبقائها في المنطقة .

ثانيا : وحدة سوريا ومصر . ففي خلال الوقت الذي بدأ فيه الغرب يفقد الاهتمام بالدولة الصليبية ظهرت زعامة قوية في المنطقة وحدت مصر وسوريا واستطاعت ان تكيل الضربات الشديدة الى الدولة الصليبية بزعامة صلاح الدين فاحتوتها كمرحلة اولى واوقفتها عن التوسع . وقد قضي على الدولة الصليبية بعد حوالي مئة سنة اخرى على يد المماليك الذين اعادوا توحيد مصر وسوريا ومعظم شاطىء البحر الاحمر في قبضتهم الحازمة .

احتواء السابقة الصليبية بالدراسات المستقبلية

وقد عني عدد من الاسرائيليين واليهود بهذا الموضوع بشكل او بآخر ومنهم من عني به عناية علمية في مجال العلوم المستقبلية الجديدة Prognosis التي اصبحت موضة العصر في شؤون السياسة والاستراتيجية .

والنظرية التي تكمن وراء العلوم المستقبلية هي في دراسة معطيات موضوع ما بواسطة العلم والتكنولوجيا وبأسلوب تحليل الانظمة System analysis ودراسة امتدادات هذا الموضوع في المستقبل وتطور نموه واشكاله والعوامل الداخلة او التي يمكن ان تتداخل فيه ، والتوصل الى فكرة عن حالته بعد عقد او عقدين او ثلاثة الخ ... وبذلك التكهن المستقبلي حول شكل التطور في ذلك الموضوع . وقد ادت هذه النظرية الى جعل العلماء، على مختلف انواعهم ، ركيزة خلفية لدراسة السياسة بمدلولها العصري والمستقبلي . واصبحت هناك عشرات المراكز او « بنوك الادمغة » ومهمتها تقديم الرأي والمشورة حول معضلات سياسية تسند اليها .

وتكاد لا تحصى الدراسات والمقالات التي صدرت في اسرائيل وخارج اسرائيل حول مستقبل الصراع العربي الاسرائيلي وشكل القوى والعوامل التي ستدخل فيه في المستقبل ، وكذلك المقترحات والحلول التي نادى بها مفكرون اسرائيليون ويهود وغير يهود لهذه القضية والتي تعكس نظرة مستقبلية للواقع الحالي . فهناك على سبيل المثال الكراس المثير الذي اصدرته جماعة تطلق على نفسها اسم « جمعية السلم » في اسرائيل بعنوان « الشرق الاوسط عام ٢٠٠٠ » والتي تمثل في رسوم بيانية وخرائط ومصورات واحصائيات جغرافية المنطقة وتعداد سكانها ومداخيلها وقواهم الفاعلة واتجاهات النمو في الدخل القومي ومصادر الطاقة والثروة والعمالة والبطالة والصحة والتكنولوجيا والعلاقات الاقتصادية والبشرية وغيرها ، ثم تخرج باستنتاجات وتوصيات تدعو بالنهاية الى ان افضل حل للصراع العربي الاسرائيلي هو في اقامة دولتين اسرائيلية وفلسطينية .

وفي حين ان العرب دعاة الحل الصليبي للقضية الفلسطينية ينتظرون سقوط اسرائيل